ISSN 2676-1513

المسؤولية الاجتماعية في الإدارة الجمركية الجزائرية

دراسة ميدانية بالمديرية الجهوية للجمارك سطيف

Social responsibility in the Algerian customs administration
Empirical Study at the Regional Directorate of Customs Sétif

أ. قلال حمزة

طالب دكتوراه جامعة الجزائر-3

البريد الالكتروني: hamza_dz10@hotmail.fr

أ.د. علي عبدالله

أستاذ التعليم العالي جامعة الجزائر-3

ملخص:

تعتبر المسؤولية الاجتماعية إحدى الوظائف الأساسية في الإدارة بصفة عامة والادارة الجمركية بوجه الخصوص. ويعالج هذا المقال مدى اهتمام الإدارة الجمركية بالمديرية الجهوية للجمارك سطيف بهذا النشاط الاجتماعي. وبعد القيام بالدراسة الميدانية تبين لنا أنه يوجد نشاط اجتماعي جواري لهذه المديرية تسعى من خلاله إلى زيادة ربط الاتصال بين المؤسسة الجمركية والمجتمع المداني.

الكلمات المفتاح: جمارك، مسؤولية اجتماعية، نشاط اجتماعي.

Abstract:

Social responsibility is one of the core functions of the administration in general and the Customs administration in particular. This article addresses the extent to which the Customs Department of the Regional Customs Directorate of Setif is interested in this social activity. After conducting the field study, we found that there was a neighborhood social activity for the Directorate, through which it sought to increase communication between the customs institution and the domesticated community.

Keywords: *Customs, social responsibility, social activity.*

JEL Classification: m14, D71, f23

مقدمة:

يعتبر نطاق المسؤولية الاجتماعية أكثر شمولا من نشاط العمل الخيري. وأكثر عمقا لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال زرع المبادئ التي تحث على الاهتمام بالعمل والمجتمع والبيئة المحيطة. وهذا من منطلق وضع القوانين المنظمة في مجال المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والعمل على تطبيقها. ويعد الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية إحدى التوجهات الحديثة التي تلجأ إليها الإدارات الجمركية بهدف تحسين صورتها وبناء علاقات قوية مع جميع الأطراف ذوي المصلحة.

ISSN 2676-1513

ومن هذا المنطلق، نحاول من خلال هذا المقال تسليط الضوء على أهمية الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية بالنسبة للإدارات الجمركية والمكاسب المترتبة على ذلك السلوك الاجتماعي المسؤول. وهذا من خلال الإجابة على السؤال التالي:

ما هي النشاطات الرئيسية التي تقوم بها المديرية الجهوية للجمارك بسطيف لتطوير بعدها الاجتماعي؟

أما الاسئلة الفرعية فيمكن صياغتها كالتالي:

1. كيف ينظر المدراء الجمركيين إلى دورهم ودور مديريتهم في المساهمة ايجابيا في المجتمع والبيئة؟
2. هل المديرية الجهوية للجمارك بسطيف في موقع يؤهلها بدور ريادي تجاه المسؤولية الاجتماعية في المنطقة؟

فرضية الدراسة:

تقوم الدراسة على أساس اختبار فرضية رئيسية تنص على:

يوجد نشاط اجتماعي لدى الادارة الجمركية بالمديرية الجهوية للجمارك بسطيف يعكس التزامها بمبادئ المسؤولية الاجتماعية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في الجانب النظري. بالإضافة الى منهج دراسة حالة من خلال القيام بدراسة على مستوى المديرية الجهوية للجمارك بسطيف

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة فيما يشير إليه مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى الإدارات الجمركية من جانب، ولدى الحكومات والمجتمع من جانب آخر. ونتيجة للاهتمام المتزايد بقضايا المسؤولية في الجزائر ودورها في دعم وتطوير التنمية المستدامة، فقد زاد اقتناع الإدارات بذلك. وأصبحت تواجه اليوم تحديات اجتماعية واقتصادية كبيرة في مسيرة عملها وتحمل مسؤولياتها وتفاعلها مع المجتمع، سعيا لتحقيق أهدافها الاقتصادية أولا وتحقيق احتياجات المجتمع ثانيا.

وبذلك فقد تزايد الاهتمام تجاه المسؤولية الاجتماعية من حيث:

1. بيان الدور الذي يمكن أن تقوم به الادارة الجمركية للمساهمة مع الحكومة في حل المشكلات الاجتماعية؛
2. توضيح مفهوم المسؤولية الاجتماعية وفق المدخل الجمركي وعناصرها المختلفة؛
3. تقييم الدور الاجتماعي للإدارة الجمركية من خلال تبين مجالات النشاط الاجتماعي التي تقوم بها.

أهداف الدراسة:

تتجلى أهداف الدراسة فيما يلي:

1. محاولة ابراز دور المسؤولية الاجتماعية والمكاسب المترتبة عن تنامي الحس المسؤول لدى الإدارات الجمركية؛

ISSN 2676-1513

2. توجيه الاهتمام نحو التوجهات الحديثة لاستدامة الإدارات الجمركية وخططها الاستراتيجية؛
3. تحديد الأولويات الاجتماعية التي ترى الإدارة الجمركية فيها فرص المساهمة والتأثير؛
4. تقييم وتحليل تجاوب الادارة الجمركية مع القضايا الاجتماعية والبيئية؛
5. تحديد الفجوات والتحديات الاجتماعية التي من خلالها يمكن للإدارة الجمركية أن تلعب دورا فعالا في تحقيق الأهداف التنموية.

للإجابة على السؤال الرئيسي محل الدراسة نحاول تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: الاطار النظري للمسؤولية الاجتماعية

يمكن في هذا المحور أن نتناول الأبعاد التالية:

أولا: البعد (المقاربة) الاسلامية للمسؤولية الاجتماعية

يعتبر مفهوم المواطنة الصالحة والمسؤولية الاجتماعية من بين أبدع الصور التي تجسدت في قول النبي (ص) في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم وأحمد: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمّى"، كما أن معاني المسؤولية تجاه البيئة وعدم الاضرار بالمستهلك تجلت كذلك في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي (ص) قال: " لا ضرر ولا ضرار" أخرجه ابن ماجه والدارقطني (ابن رجب الحنبلي، 2001، ص207).

أما على مستوى التطبيق الفعلي للمسؤولية الاجتماعية، فقد تجلت أروع صورها في الوقف الاسلامي. والذي يعد من أسمى الأنظمة الاقتصادية التي أسهمت في بناء المجتمعات الاسلامية على مر العصور. وكان الوقف من أهم وسائل التقدم العلمي والفكري والثقافي للبلاد الاسلامية، حيث أسهم في بناء صروح العلم ونشرها عن طريق المساجد والمدارس والمعاهد. كما أسهم حديثا من خلال مساهمات التجار وأصحاب الأعمال بحبس الاوقاف على المستشفيات وبناء الجسور وتعبيد الطرق...الخ (مركز مراس للاستشارات الادارية، 2010، ص08).

لذا، فإن تحرير مفهوم المسؤولية الاجتماعية على المستوى المحلي يجب أن ينطلق من رؤية اسلامية أكثر شمولا وليس فقط من رؤية الأمم المتحدة والدول الغربية له.

ثانيا: المسؤولية الاجتماعية مدخل كلاسيكي

يقول Robert Reisch ، أول وزير عمل في حكومة الرئيس الأمريكي كلنتون: إن التكافل بين المواطنين كان شرطا ضروريا لتغلب الولايات المتحدة على المشاكل المصيرية التي مرت بها في عصر التكوين والنشأة (رسلان خضور، 2011، 03).

لا شيء سوى أعلى الارباح للمالكين هذا هو أساس النظرية الكلاسيكية الرافضة لشيء يسمى المسؤولية الاجتماعية للمنظمة. كون الهدف الرئيسي يتجلى في تعظيم الارباح لا غير. ولعل رائد هذه النظرة هو الاقتصادي الامريكي المحافظ Milton Friedman والذي لخص نظرته كما يأتي:

ISSN 2676-1513

هناك مسؤولية اجتماعية واحدة فقط ولا شيء سواها لمنظمة الاعمال تحصر في استخدام الموارد بكفاءة في عمليات من شأنها تحقيق الربح والمنافع الاقتصادية لمن يملكها. إن أي شأن لمسؤولية اجتماعية غير ذلك يقوّض العلاقات الاقتصادية في السوق وينحدر بأرباح منظمات الاعمال.

لعلك تلاحظ استنكار Friedman للاهتمام بهذه المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال تجاه المجتمع الحر. وفي الحقيقة إنه ذهب أبعد من ذلك إذ اعتبرها " هدامة" لذلك المجتمع فعندما يتخذ المدير قرارات تؤثر في ارباح منظمات الاعمال لتقليل التلوث في البيئة مثلا أو في زيادة تشغيل الاقليات أكثر مما يتطلبه القانون في ذلك البلد فإنه يقوم بالفعل بفرض ضرائب اضافية على المساهمين. وهو في ذلك يتصرف كهيئة تشريعية عامة بدون أن تخوله أي سلطة في ذلك وفقا لرأي Friedman . (فريد فهمي زيارة،2009،ص268)

ثالثا: المسؤولية الاجتماعية مدخل معاصر

تقوم هذه النظرة على اعتبار منظمة الاعمال هي كيان فاعل ومؤثر في المجتمع الذي تعيش فيه. ولا بد لهذا الكيان أن يكون مفيدا لهذا المجتمع. ولعل رائد هذه النظرة هو: Keith Davis والذي عبر عنها من خلال خمسة افتراضات وهي (فريد فهمي، 2009، ص270):

المسؤولية الاجتماعية وفقا لقوة منظمة الاعمال الاجتماعية

على منظمة الاعمال أن تعمل بنظام مفتوح باتجاهين

لكل سلعة أو خدمة يجب أن تحسب التكاليف الاجتماعية والمنافع الاجتماعية قبل الشروع بتقديمها للجمهور

لا بد وأن يتحمل المستهلك ذلك النصيب من التكاليف الاجتماعية المرتبطة بإنتاج السلعة أو الخدمة من قبل منظمة الاعمال

منظمة الاعمال هي مواطن.

رابعا: تعريف المسؤولية الاجتماعية

تعني المسؤولية الاجتماعية بأن يكون البعد الاجتماعي والاخلاقي إلى جانب البعد الاقتصادي وتحقيق نمو في الارباح والعوائد هو المحدد لسلوك قطاع الاعمال من خلال التزامه الدائم بمتطلبات التنمية المجتمعية وتحسين نوعية ومستوى وظروف الحياة لأفراد المجتمع (رسلان، 2011، ص04.).

كما عرفت الغرفة التجارية العالمية المسؤولية الاجتماعية على أنها جميع المحاولات التي تساهم في تطوع الشركات لتحقيق تنمية ذات اعتبارات اخلاقية واجتماعية. وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تعتمد على المبادرات الحسنة من الشركات دون وجود اجراءات ملزمة قانونا. ولذلك فإن المسؤولية الاجتماعية تتحقق من خلال الاقناع والتعليم[1].

والمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات لا تعني مجرد مشاركة الشركة في بضع نشاطات اجتماعية أو تمويل ورعاية المنح والفعاليات. المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات هي مجموعة من نظم الإدارة والأدوات التي تساعد الشركات على خفض تأثير عملياتها على البيئة، والالتزام بمعايير العمل الدولية والتعاون مع المجتمع والعمل معا من أجل خلق عالم اقتصادي مستدام ضروري لنمو واستدامة الأعمال (dubaichamber, 2018).

ISSN 2676-1513

المحور الثاني: مجالات وهرم المسؤولية الاجتماعية

نتناول ضمن هذا المحور العناصر التالية:

أولا: مجالات المسؤولية الاجتماعية

تكون الشركة لها مسؤولية اجتماعية تجاه ثلاث أطراف:

1- تجاه العاملين بها:

يمثل الانفاق على الموارد البشرية في الشركة استثمارا حقيقيا تجني ثماره في الاجلين القصير والبعيد، حيث تمثل العمالة مجالا داخليا من مجالات المسؤولية الاجتماعية، تلتزم الشركة فيه بتوفير الخدمات اللازمة لتحسين جودة حياة العاملين وذلك من خلال:

1. توفير البرامج التدريبية اللازمة بالداخل والخارج، والانفاق على بعض العاملين الراغبين في اتمام دراستهم؛
2. وضع نظام للحوافز والمكافآت سواء في المناسبات الدينية أو غيرها؛
3. إقامة سكن للعاملين أو على الاقل مساعدتهم ماديا في الحصول على سكن مناسب؛
4. اقامة مخيمات صيفية للعمال وكذا القيام برحلات ترفيهية ورياضية؛
5. توفير الامن الصناعي والعمل على تفادي الحوادث؛
6. توزيع حصة على العاملين من الارباح السنوية الموزعة.

تهدف هذه الانشطة الاجتماعية تجاه العاملين الى توفير مناخ مناسب يشجع على بذل المزيد من الجهد والعطاء. وكذلك الانتماء والولاء لصالح الشركة وادارتها، مما سيترتب عليه تحقيق منافع وعوائد اقتصادية مباشرة وغير مباشرة للشركة في الحاضر والمستقبل. وهذا يجعلها أيضا تعمل على خلق فرص عمل جديدة لأفراد المجتمع.

2- تجاه العملاء والمستهلكين:

يهدف هذا النوع من الانشطة الى تحقيق اهداف الشركة الاقتصادية واهمها زيادة الارباح وزيادة سمعتها حيث يؤدي تحقيق رغبات العملاء والمستهلكين في تحسين خدمات الشركة وزيادة رضاهم ومن اهم الانشطة التي تقدمها الشركة للعملاء والمستهلكين ما يلي:

1. الشفافية والنزاهة في المعاملات؛
2. توفير البيانات والايضاحات اللازمة عن المنتجات
3. الرد على شكاوي المقدمة من العملاء.

3- تجاه المجتمع:

يتمثل هذا النوع من الانشطة في الخدمات التي تقدم النفع العام لأفراد المجتمع والمشاركة مع الحكومة في تقديم تلك الانشطة بغرض القضاء على المشكلات الاجتماعية وهذا سوف يخلق مناخا جاذبا للاستثمار ويوفر الاستقرار الاجتماعي لفئات الشعب ومن اهم هذه الانشطة نذكر ما يلي:

1. التبرعات للمؤسسات والجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية؛
2. مجالات ثقافية تتمثل في اقامة المكتبات واصدار المجلات وكذا اقامة الندوات؛

ISSN 2676-1513

3. أنشطة بيئية مثل اقامة الحدائق الخضراء ونفورات المياه للحفاظ على البيئة ومقاومة التلوث
4. مساعدة أفراد المجتمع في حالة الكوارث الطبيعية والاجتماعية

4- تجاه البيئة

رغم وجود وزارة للبيئة في مصر خاصة بحماية البيئة، إلا أنه يقع على عاتق الشركات جزء من المسؤولية في هذا المجال يشمل منع التلوث ودرء الأضرار بالبيئة الصادرة عن الاشعاعات نتيجة عمليات الانتاج أو تلوث المياه بسبب النفايات حيث أن الاهتمام بالصناعة النظيفة بيئيا سيؤدي إلى القضاء على المشكلات البيئية، فإنه يجب على الشركات الصناعية أن تراعي الحفاظ على البيئة ومنع التلوث والتوازن بين التكلفة الاجتماعية للإنتاج وتكاليف التحكم والرقابة وبين المنافع الاجتماعية له، وكذلك عملية تدوير واسترجاع المواد ثم تسويقها.

ثانيا: هرم المسؤولية الاجتماعية حسب نموذج كارول

تظهر المسؤولية الاقتصادية والقانونية عند الاساس حيث يجب تلبيتها لأجل أن تستمر منظمة الاعمال بعملها. وتأتي المسؤولية الاخلاقية فيما بعد حتى نصل إلى أعلى الهرم أين نصل الى المساهمة التطوعية لصالح المجتمع. ويمكن أن نوضح ذلك بالشكل التالي:

الشكل رقم(01): هرم كارول للمسؤولية الاجتماعية

المصدر: مركز مراس للاستشارات الادارية، **الدليل الارشادي للسياسات والاجراءات لبرامج المسؤولية الاجتماعية**، سلسلة تطوير المسؤولية الاجتماعية للشركات، مجلس المسؤولية الاجتماعية بالرياض، 2010، ص32.

المحور الثالث: نموذج تبني المسؤولية الاجتماعية على مستوى المديرية الجهوية للجمارك سطيف

نتناول ضمن هذا المحور العناصر التالية:

أولا: التعريف بالمؤسسة محل الدراسة وأقسامها والتزامها بالمسؤولية الاجتماعية

يمكن أن نتناول ضمن هذا العنصر ما يلي:

1- التعريف بالمديرية الجهوية للجمارك سطيف

أنشئت المديرية الجهوية للجمارك بسطيف سنة1991 وبدأت نشاطها بعد صدور القرار رقم 394 بتاريخ 30 أكتوبر1991، وهي عبارة عن هيئة حكومية تسهر عند الاستيراد والتصدير على تطبيق التشريع

ISSN 2676-1513

الخاص بالتجارة والتشريع الذي يضبط العلاقات المالية والمبادلات الاقتصادية ومراقبة ذلك. يحد نطاق عمل المديرية الجهوية للجمارك بسطيف من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق ولايتي سكيكدة وميلة، ومن الغرب ولاية تيزي وزو والمدية والبويرة، ومن الجنوب ولاية الجلفة وبسكرة. تغطي مساحة قدرها 34263 كلم^2، كما أن اختصاصها يمتد على نطاق 05 ولايات هي: سطيف، بجاية، جيجل، برج بوعريريج والمسيلة.

2- مفتشيات الاقسام التابعة للمديرية الجهوية للجمارك سطيف

ينطوي تحت ادارة المديرية الجهوية للجمارك أربع مفتشيات أقسام يتواجد مقرها بكل من: سطيف، بجاية، جيجل، برج بوعريريج (مسيلة تابعة لمفتشية الأقسام جمارك برج بوعريريج) (جمارك سطيف، 2018).

3- مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى إدارة الجمارك الجزائرية:

بالنسبة للإدارة الجمركية الجزائرية، فإن المسؤولية الاجتماعية تعني الخروج عن حدود مهمتها الأساسية في تنفيذ وتطبيق القانون والنظام إلى القيام بأنشطة ومبادرات لصالح المجتمع. وإلى جانب الحفاظ على أمن وسلامة البلاد. يتم تشجيعنا باستمرار للمساعدة في زيادة المساهمة في مجتمعنا. إن أساس سياسة المسؤولية الاجتماعية في الجمارك الجزائرية قد جاء التزاما بميثاق الامم المتحدة لحقوق الانسان وكذا الاتفاقيات الدولية المنظمة للعمل وكذا الاهتمام بقيم وآداب المهنة وظروف العمل الجيدة المساعدة على النمو المستدام.

ثانيا: الممارسات الأساسية لتطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الإدارة الجمركية الجزائرية

1. القيام بعمل تدقيق للمسؤولية الاجتماعية للإدارات الجمركية. كون المسؤولية الاجتماعية للإدارات الجمركية تعني التفاعل مع المجتمع. وذلك لا يشمل فقط المتعاملين الأساسيين مثل العملاء والموظفين والموردين، بل يشمل كذلك المجتمع بأكمله؛
2. التدقيق في الممارسات مكان العمل. هل تتبع الإدارة الجمركية ممارسات مستنيرة وواضحة في التوظيف والتدريب والصحة والسلامة المهنية؛
3. التدقيق في الممارسات الخاصة سوق العمل. ومدى تبني الإدارة الجمركية علاقات متينة مع عملائها وتلبي توقعاتهم وتزيد عنها؛
4. التدقيق في الممارسات الخاصة بالبيئة. ومدى تطبيق الادارة الجمركية ممارسات مستدامة ومسؤولة في توفير الطاقة وإدارة النفايات والعمليات؛
5. التدقيق في ممارسات المشاركة المجتمعية. وهنا نقف على العمل الجواري للإدارة الجمركية بمعنى جار جيد لمحيطها وتلعب دور نشط وبنّاء في المجتمع؛
6. المقارنة في الممارسات مع الأفضل. والنظر إلى الادارات الجمركية الأخرى المطبقة لمعايير المسؤولية الاجتماعية. وقارن أداءك مع أفضل الممارسات؛
7. شرح أهمية المسؤولية الاجتماعية للعاملين والمتعاملين. فالبرنامج الواضح للمسؤولية الاجتماعية الجمركية سيكون له أثرٌ إيجابي. فإذا أدرك الأفراد هذه الأمور، فإنهم سيحسون بالمسؤولية.

ثالثا: خطوات تنفيذ المسؤولية الاجتماعية في الإدارة الجمركية الجزائرية

ISSN 2676-1513

من أجل تطبيق جيد للمسؤولية الاجتماعية في الادارة الجمركية ينبغي تطبيق ما يلي:

1. القيام بتحضير ما يسمى لائحة "جرد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات" أي الممارسات المسؤولة التي تقوم بها الإدارة الجمركية الآن. وتشمل هذه اللائحة على سبيل المثال التبرع بالوقت والمال لأهداف أو مؤسسات خيرية، وإعادة التدوير، واستخدام الدراجات الهوائية للعودة للمنزل، والترويج لحياة صحية بين الموظفين؛
2. الدخول في حوار بناء مع المعنيين بالإدارة الجمركية وتعرف على الذي يريدونه. ويقصد بالمعنيين أي مجموعة تتأثر بالإدارة الجمركية(المتعاملين الاقتصاديين)؛
3. تأسيس علاقات مع الأعضاء الرئيسيين في المجتمع والجمعيات الخيرية لتكتشف إذا ما كان هناك أي احتياجات خاصة يمكن للإدارة الجمركية المساهمة فيها؛
4. القيام بمراجعة العلاقات مع جميع الجهات المعنية والمتأثرة بأعمال الادارة الجمركية لتقييم كيفية تأثير هذه العلاقات على الادارة الجمركية؛
5. التأكيد على أن كل المستويات في الادارة الجمركية مندمجة في برنامج المسؤولية الاجتماعية بداية من الإدارة العليا وحتى العاملين في القاعدة.
6. تشجيع وتحفيز كل موظف تكون له مساهمة في تطوير تطبيق المسؤولية الاجتماعية الجمركية. ويكون قادرا على صناعة التميز؛
7. ينبغي أن تترجم خطة المسؤولية الاجتماعية الجمركية إلى أفعال من خلال تحديد المسؤوليات المخولة لكل عامل، والصلاحيات التي يتمتع بها، والموارد التي تحت تصرفه والأولويات التي يجب تحقيقها؛
8. ضرورة تناسب الخطوات المتخذة مع موارد الإدارة الجمركية، وإلا فإنها لن تعد مستدامة وستكون قصيرة المدى؛
9. يجب على الادارة الجمركية اختيار مؤسسة خيرية ملائمة لدعمها، تنسجم مع كفاءات الإدارة الجمركية. وبهذه الطريقة يمكن للإدارة الجمركية إحداث التأثير الأكبر في مساهمتها المجتمعية؛
10. لا بد من وجود طريقة لتقييم خطة الإدارة الجمركية للمسؤولية الاجتماعية. ويمكن للإدارة الجمركية تقييم خطتها على ضوء أهداف محددة تم وضعها عند بدء الخطة، ويمكن قياسها. فالتقييم وحده يمكن أن يظهر قيمة الخطة.

رابعا: ضرورة الالتزام بمبادئ المسؤولية الاجتماعية كمدخل لتطوير العمل الجمركي في الجزائر

يكون الهدف الرئيسي للمنشأة أثناء ممارسة المسؤولية الاجتماعية هو زيادة مساهمتها في التنمية المستدامة. وينبغي على المنشأة لتحقيق هذا الهدف أن تطبق جملة من المبادئ المخصصة لكل موضوع جوهري من الموضوعات المذكورة (international organization for standardization, 2010).

وينبغي بلورة مبادئ المسؤولية الاجتماعية للمساهمة في تطوير العمل الجمركي وفق التحليل التالي:

ISSN 2676-1513

1. **القابلية للمساءلة:** يقصد من هذا المبدأ أن الادارة الجمركية ينبغي أن تكون مستجيبة للمساءلة عن تأثيراتها على المجتمع والبيئة.
2. **الشفافية:** يقصد من هذا المبدأ أن تتحلى الادارة الجمركية بالشفافية في قراراتها التي تؤثر على البيئة والمجتمع.
3. **السلوك الاخلاقي:** يقصد من هذا المبدأ أن تتصرف المنشأة بشكل اخلاقي في جميع الاوقات.
4. **احترام مصالح الاطراف المعنية:** يقصد من هذا المبدأ أن تحترم المنشأة وتضع في اعتبارها وتتجاوب مع مصالح أطرافها المعنية.
5. **احترام سيادة القانون:** يقصد من هذا المبدأ أن المنشأة ينبغي أن توافق على احترامها لسيادة القانون بشكل الزامي.

خامسا: النشاط الاجتماعي للمديرية الجهوية للجمارك سطيف

شهد النشاط الاجتماعي خلال سنة 2017 ما يلي:

التاريخ	نوع النشاط
2017/02/01	تنظيم حملة تبرع بالدم بمناسبة اليوم العالمي للجمارك.
2017/04/05	تنظيم زيارة تضامنية الى المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في الامراض العقلية بعين عباسة بالتنسيق مع الجمعية الخيرية للبر و الاحسان.
2017/03/18	احياء اليوم العالمي للغابات بتنظيم حملة للتشجير على مستوى غابة الزندية والحظيرة التابعة لمحافظة الغابات بسطيف وكذا على مستوى الطريق السيار شرق- غرب.
2017/04/24	تم التصريح للإذاعة الجهوية ببرج بوعريريج حول العملية النوعية التي قامت بها المفتشية الرئيسية للفرق بمفتشية أقسام برج بوعريريج بحجز 4256,67 غ من المخدرات و كذا حول تأطير عمليات البيع بالمزاد العلني.
2017/04/25	قيام أعوان واطارات الجمارك بمصالح برج بوعريريج بزيارة ميدانية الى دار الطفولة المسعفة.
2017/05/02	مشاركة فرقة فحص المسافرين و مفتشي الفحص بمطار 8 ماي 45 التابعة لمفتشية اقسام جمارك سطيف في يوم اعلامي تحت عنوان التراث الثقافي بمناسبة احياء اليوم العالمي للمتاحف.
2017/05/15	نظمت مصالح مفتشية اقسام جمارك برج بوعريريج بالتنسيق مع المركز الولائي لحقن الدم عملية التبرع بالدم.
2017/06/13	نظمت مفتشية اقسام جمارك برج بوعريريج بمناسبة شهر رمضان الكريم بالتنسيق مع الجمعية الخيرية للتضامن الاجتماعي بالولاية عمليات افطار جماعي لفائدة مستعملي الطريق السيار شرق-غرب.
2017/06/20	نظمت مفتشية اقسام جمارك برج بوعريريج بمناسبة شهر رمضان الكريم بالتنسيق مع الجمعية

ISSN 2676-1513

	الخيرية للتضامن الاجتماعي بالولاية و للمرة الثانية عملية افطار جماعي لفائدة مستعملي الطريق السيار شرق-غرب.
2017/06/22	نظمت المديرية الجهوية للجمارك بسطيف زيارة إلى المؤسسة الاستشفائية للأمراض العقلية بعين عباسة تزامنا و نهاية شهر رمضان المعظم و حلول عيد الفطر المبارك حيث تم تقديم اعانات غذائية مختلفة.
2017/08/03	مشاركة مصلح المديرة الفرعية للإعلام الآلي والاتصال بالمديرية الجهوية بسطيف في اشغال الندوة الولائية التحسيسية لفائدة الحجاج حيث قدمت شروحات في مادة الاجراءات والتسهيلات الجمركية لفائدة الحجاج.
2017/08/08	مشاركة مصالح مفتشية اقسام الجمارك بجيجل (15عون) في حملة للتبرع بالدم منظمة من طرف مؤسسة موانئ دبي العالمي جن جن.
2017/04/25	تنظيم زيارة ميدانية لدار الطفولة المسعفة ببرج بوعريريج بمشاركة اطارات واعوان مفتشية أقسام برج بوعريريج.
2017/09/13	تنظيم المديرية الفرعية للإعلام الالي والاتصال بمقر المديرية الجهوية للجمارك بسطيف لندوة بعنوان la gestion du stress professionnel لفائدة موظفي المديرية.
2017/09/18	تنظيم لعملية تبرع بالدم على مستوى المديرية الجهوية للجمارك بسطيف.
2017/09/18	تنظيم لعملية تبرع بالدم على مستوى مفتشيات أقسام جمارك بجاية، برج بوعريريج و جيجل.
2017/09/19	تنظيم لعملية تبرع بالدم على مستوى مفتشية أقسام جمارك سطيف.
2017/10/11	تنظيم المديرية الجهوية للجمارك بسطيف ليوم تحسيسي وتوعوي حول اهمية الكشف المبكر عن سرطان الثدي.
2017/12/16	المشاركة في حصة إذاعية بعنوان الوقاية من الاختناقات بالغاز بإذاعة سطيف الجهوية.

المصدر: احصائيات من المديرية الفرعية للاتصال بالمديرية الجهوية للجمارك سطيف، 2018.

الخاتمة:

أضحت المسؤولية الاجتماعية موضوع هام لجميع الإدارات، خاصة الإدارات الحكومية. ومع ذلك يبدو هذا التوجه بطيء في اعتماد استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية. من خلال التركيز على المسؤولية الاجتماعية، نؤكد أن تنفيذ عمليات تدقيق المسؤولية الاجتماعية قد يساعد على دمج الاعتبارات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية في الادارة المؤسسية. ونحن نجزم بأن أي مؤسسة تتبنى المسؤولية الاجتماعية ستدرس بشكل واف الآثار التي تقع على المجتمع والبيئة نتيجة القرارات الاستراتيجية. علاوة على ضرورة تحقيق توازن مقبول بين احتياجات كل الشركاء.

ISSN 2676-1513

تشير نتائج الدراسة إلى حقيقة أن الادارات الجمركية الجزائرية تملك مساهمات في المسؤولية الاجتماعية أكثر مما تنشره وسائل الاعلام. وأن الانطباع السائد بأن الادارات الجمركية لا تقوم بدورها في المسؤولية الاجتماعية يعود إلى عدم نشر الادارات الجمركية لكثير من مساهماتها الاجتماعية وبالتالي عدم وصول المعلومة إلى الجمهور.

وكفكرة أساسية. يعتبر التوجه نحو المسؤولية الاجتماعية أداة تمكن من دمج البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في العمليات التجارية. وفي التفاعل مع المتعاملين الاقتصاديين المعنيين على أساس اختياري من أجل تحقيق ما يتوقعه المجتمع فيما يخص القضايا الأخلاقية والقانونية والتجارية.

قائمة المراجع:

1. مركز مراس للاستشارات الادارية، **تحرير مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات**، سلسلة تطوير المسؤولية الاجتماعية للشركات، مجلس المسؤولية الاجتماعية بالرياض، 2010، ص08.
2. رسلان خضور، **المسؤولية الاجتماعية لقطاع الأعمال**، ندوة الثلاثاء الاقتصادية حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سوريا، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، دمشق 2011/04/26 ، ص03.
3. فريد فهمي زيارة، **وظائف منظمات الاعمال مدخل معاصر**، دار اليازوري، الأردن، 2009، ص268.
4. نفس المرجع السابق، ص270.
5. رسلان خضور، **المسؤولية الاجتماعية لقطاع الاعمال**، ندوة الثلاثاء الاقتصادية الرابعة والعشرون حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، 2011/06/28، ص04.
6. نظرةٌ على الأدلة الإرشادية للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، متاح على الرابط التالي:
7. http://www.dubaichamber.com/ar 24/07/2018
8. وثائق من المديرية الجهوية للجمارك سطيف، 2018.
9. international organization for standardization, **guidance on social responsibility**, 2010, p10.